

ظاهر إجراء الوصل م ، جرى الوقف في العربية

م.د. رياض رحيم ثعبان

ملخص البحث

تتماز اللغة العربية بمرونتها اتخذت هذه المرونة صوراً عدة، ومن صورها: إجراء الكلام مجرى غيره، كإجراء الضمير مجرى اسم الإشارة، وإجراء الظاهر مجرى المضمرة، وإجراء الاسم الموصول مجرى اسم الشرط، وإجراء الوقف مجرى الوصل، وإجراء الوصل مجرى الوقف والصورة الأخيرة ما يهمنا في هذا البحث، فللوقف أحكام وقواعد تباين أحكام الوصل وقواعده، ولكن أحكام الوقف قد ترد في حال الوصل، وعندئذٍ يُعدّ الوصل جاريًا مجرى الوقف وقد سلطتُ الضوء في بحثي المتواضع هذا على هذه الظاهرة التي لم تلق ما تستحق من عناية، واستقصيتُ مظاهرها، فوفقتُ على ثلاثة عشر مظهرًا، وأردتُ مع كل مظهر ما يثبتُ وروده في اللغة العربية من شواهد فصيحة، وكان للقراءات القرآنية النصيب الأوفر فيما أوردته من شواهد، وتليها الأبيات الوثائقية. أن هذه الظاهرة أكثر انتشارًا مما يظنّ القارئ، فهي ليست ظاهرة قليلة الورد، أو نادرة الحدوث، والشواهد التي ذكرتها والمظاهر التي أوردتها تثبت هذا.

Abstract

The process of pronouncing the course of the name of the signal, the procedure of the appearance of the incised path, the name connected to the path of the name of the condition, the cessation of the channel of the link, The last picture is of interest to us in this research, so the provisions and rules of the difference between the provisions of the rules and the rules of the link, but the provisions of the stay may appear in the case of connection, At this point, Al-Wasl goes through the course of the waqf. In my humble research, I highlighted this phenomenon, which did not receive the required attention, and investigated its manifestations, and I stood on thirteen appearances. I mentioned with every appearance what is proven in the Arabic language of clear evidence. Quranic share of the largest as indicated by witnesses, followed by poetic verses. And proved that this phenomenon more widespread than the reader thinks, it is not a phenomenon of few roses, or rare occurrence, and the evidence I mentioned and the manifestations that I have shown prove this.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الخلق أجمعين، وخاتم الرسل والنبیین، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، ورضوان الله تعالى على متبعيهم بإحسان إلى يوم الدين .
أمّا بعد ...

فإن الدراسات اللغوية مدينة بالكثير من أصولها وقواعدها إلى القرآن الكريم، طرائق أدائه ، على اختلاف مستويات تلك الدراسات ، ومن العلوم التي نبعت منها علم الوقف والابتداء ، وما رافقه من أحكام للوقف ، وما يطرأ على الكلمة من تغييرات عند الوقوف عليها ، وقد خاض القدماء فيها على اختلاف كتبهم ، فوجد موضوع الوقف ضمن كتب علوم القرآن وتفسيره فضلاً عن كتب اللغة بمختلف مستوياتها، ناهيك عن كتب الوقف والابتداء .

وقد منّ الله عزّ وجلّ عليّ إذ عقدت النية وعزمت على كتابة بحث يتحدث عن أحد الظواهر التي تخصّ الوقف والوصل وهي ظاهرة إجراء الوصل م جرى الوقف، ومظاهرها، وفي البداية لم أجد إلا تنقلاً قليلة بهذا الخصوص مبنوثة في مواضع متفرقة من صفحات كتب التراث، ولكن مع العزم والإصرار، ومتابعة البحث والتنقيب، وجرّد رافقني مدة طويلة بدأت أقع على النص تلو النص، حتى صارت لدي مادة تنهض بالبحث ولم اكتفِ بها، فقد استمر الجمع ورحت أوتّ وأبوّب ما أجمع، وبدأ البحث ينمو فتعهدته بالرعاية والعناية حتى تفتحت براعمه ونما عوده واستوى على سوقه .

واقترضت طبيعة البحث أن أقدم له بمقدمة موجزة، تحدثت بعدها عن الظاهرة موضوع البحث، لانقل بعدها إلى المظاهر والصور التي خصت هذه الظاهرة، وقد استقصيتها من بطون أمّات الكتب، ولا أظنني تركت مظهرًا من مظاهرها أو صورة من صورها إلا وذكرتها، وضمّ البحث بعد هذه المظاهر خاتمة له، ورد فيها لمّ ما توصل إليه الباحث من نتائج، وختمته به بمسرد موارد البحث (المصادر والمراجع).

وفي الختام أسأل الله أن يكون عمل هذا ممّا يُنظر إليه بعين الرضا والقبول، فإن كان هذا حاله فهو بفضل الله عز وجل، إن قصرت فيه أو أخفقت فهو من عندي، وعذري أنني بشر أخطئ وأصيب ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الرعد: ١٧].

إجراء الوصل مجرى الوقف

خصّت اللغة العربية الوقف بأحكام معينة، ووضعت للوصل أحكاماً أخرى، ومن أشهرها أنّ العرب لا تبدؤن بساكن، ولا تقف على متحرك، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): ((هلم أن للحروف الموقوف عليها أحكاماً ما تغاير أحكام المبدوء بها فالموقوف عليه يكون ساكناً، والمبدوء به لا يكون إلا متحركاً، إلا أنّ الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر إليه، إذ من المحال الابتداء بساكن، والوقوف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال خاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات، وهو ما يشترك فيه القبل الثلاث: الاسم، والفعل، والحرف))^(١) يعني هذا أنّ للوقف مظهر واحد فقط، أعني به (التسكين)، فالوقوف على تنوين النصب بإبداله ألفاً، وتاء التأنيث التي تلحق الأسماء تبدل عند الوقف هاءً، وغيرها من المظاهر، وقد ذكر ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) أغلبها مجملةً إذ قال: ((علم أنّ للوقف في كلام العرب أوجهً ما متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءات تسعة وهي: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق))^(٢)، والأصل في أحكام الوقف ألاّ ترد في الوصل، وفي أحكام الوصل ألاّ ترد في الوقف، بيد أنّ العرب استعملت أحدهما محل الآخر في عدد من المواضع التي تكاد تكون قليلة فأجرت الوصل م جري الوقف، والوقف مجرى الوصل وأولهما أكثر شيوعاً، وهو ما يعني في هذا البحث، إذ ورت أحكام الوقف في حال الوصل في مواضع عدّة، سواء أكانت أحكام الوقف هذه مختصة بالعربية عمومًا أم اختصت بعدد من لهجاتها، قال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): ((وقد أجرت العرب كثيرًا من ألفاظها في الوصل على حدّ ما تكون عليه في الوقف، وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشعر))^(٣) وكان محقّقاً حين لم يقصر هذه الظاهرة على ضرائر الشعر، لئلاّ يحدّها من قبيل أكثر مواطن ورودها إذ سبب في الباحث في هذا البحث أنها وردت في عدد من القراءات القرآنية، فضلاً عن ورودها في مواضع قليلة من منثور العرب.

وباختلاف أحكام الوقف اختلفت مظاهر هذه الظاهرة وتعددت صورها، فنتجت الصور الآتية :

١. التسكين.
٢. نقل الحركة.
٣. هاء السكت.
٤. إبدال التنوين ونون التوكيد الخفيفة ألفاً.
٥. إبدال تاء التأنيث هاءً.
٦. إثبات ألف الضمير (أنا).
٧. حذف الواو والياء.
٨. إبدال الألف واواً أو ياءً .
٩. التشديد.

١٠. ألف الإطلاق.

١١. الكشكشة.

١٢. العججة.

وفيما يلي تفصيل القول في كل مظهر من هذه المظاهر:

١. التسكين

ذكرت أنْفَانَّ العرب لا تقف على متحرك، وعندما تنهي كلامها على حرف متحرك تلجأ إلى أمور عدة؛ لئلا تقف على حركته، ولعل أشيعها حدوثاً تسكين آخر الكلمة، فعند وقوفك على (زيد) في جملة: قام زيدٌ ، تقول قام زيدٌ ، بتسكين الدال، والأصل في هذا التسكين أن يقع في حال الوقف، وألاً يقع في حال الوصل؛ بيد أن المتأمل في النصوص اللغوية القديمة يجد ما يخالف هذا الأصل، ولعل الخليل (ت ١٧٥ هـ) من أشار إلى هذا المظهر، ((واعلم أن الخليل كان يقول: يُلْهَجُّ يَتٌ ، فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع ، تقولانمُ أَلْفُوقَافٌ لَامٌ ، قال: (٤)

تُكَّتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلْفٌ)) (٥)

ففي (لام ألف) كنت الميم والفاء، وفي (قاف لام) كنت الفاء والميم. وميم (لام ألف) في البيت ساكنة في الأصل، وتسكينها هذا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، ثم لُقِّيت عليها حركة همزة كلمة (ألف) ودُفِتِ الهمزة من اللفظ، بدليل كتابتها بصورة همزة الوصل. ويبدو أن الخليل أراد بقوله المقطع الحروف المقطعة في أوائل عدد من السور القرآنية، نحو: ﴿قُلْ﴾، ألف لَامٌ يَمٌ (٦) ﴿ذَلِكَ أَنْ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْوَقْفِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ: ﴿الْمَرْ ١٠ أَحْسِبَ النَّاسُ﴾ [سورة العنكبوت / ١ - ٢] (٧).

وورد في غير أسماء الحروف ((من ذلك قراءة عمرو بن عبيد ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع (ولا يُضَارُّ) بتشديد الراء وتسكينها . قال أبو الفتح : ... تسكين الراء مع التشديد فيه نظر، وطريقته أنه أجرى الوصل م جرى الوقف)) (٨)، أراد قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [سورة البقرة / ٢٨٢] ومن الواضح أن الوقف على الفعل لا يصح وهنا لشدة تعلق ما بعده به، بيد أن القارئ بالتسكين أجرى الوصل م جرى الوقف. وينتج عن هذا التسكين المقطع الآتي: نض / - - رر / وهو من المقاطع الممتعة وصلًا، والمباحة وقفًا.

ونُسب إلى الإمام علي (عليه السلام) أنه قرأ (تر) بسكون الراء (٩) في قوله تعالى: ﴿الْمَرْ تَر

إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨]، قال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ): (قرأ

علي بن أبي طالب: (تَرُّ ، بسكونِ الرَّاءِ ، وهو مِن جِراءِ الوصلِ مجرى الوقفِ) ((^(١٠))، ويتضح بهذا أن التسكين لا يقتصر على حركة الإعراب، فالفتحة هنا ناتجة عن تقصير الألف؛ للجزم. وورد نحو هذا مع (ما) الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها، فتقول فيمه ولمه وعلامه ﴿وَمِنَ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِالْإِسْكَانِ مِنْ غَيْرِ هَاءٍ، وَيَقُولُونَ فِيمَ وَلِمَ وَعِلَامٌ وَيُحْتَجُّ بِأَنَّ الْوَقْفَ عَارِضٌ وَالْحَرَكَةُ تَعُودُ فِي الْوَصْلِ، وَقَدْ أَسْكَنَ بَعْضُهُم الْمِيمَ فِي الْوَصْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: ^(١١) يَا أَبَا الْأَسَدِ وَدَلِمَ خَلَيْتَ نَيْلَهُمْ مُمْ وَمِ طَارِقَاتٍ وَذَكَرَ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ (ضُرُورَةٌ)) ^(١٢) فعدَّ التسكين هنا من ضرورات الشعر، فضلاً على أنه عدَّ الوقف بالتسكين في نحو هذا لهجة لقوم من العرب.

٢. نقل الحركة.

لا يبتعد هذا الهنط كثيرًا عن سابقه، إذ هو يمثل مرحلة تلي المظهر السابق إذ إنَّ الحرف الذي سُدَّ كَنُّ لأجل الوقف قد يتحرك عندما يليه حرف آخر في الوصل، وهذا التحريك من قبيل الإتيان الحركي، أو للتخلص من التقاء الساكنين، فأنت تقول في الوصل ألم أضربهُ صباداً، وعند الوقف على الفعل والضمير تقول: لم أضربه، بسكون الباء والهاء، فيلتقي ساكنان، وهذا جائز في الوصل ممتنع في الوقف، فحرك الباء بالكسر لغرض التخلص من التقاء الساكنين، فتقول: (لم أضربه). وقد يرد نحو هذا في الوصل، عدُّ محمولاً محمل الوقف، ((قال أبو زيد (ت ٢١٥ هـ) : قال: يعني رجلاً عربياً لم أضربه، فكسر الهاء مع الباء، قال أبو علي (ت ٣٧٧ هـ) فهذا على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف ... لأن سكون الإعراب مثل حركته، فلا يتبع غيرهما أنَّ الحركتين الإعراب لا يبدل منها للإتيان، كما لا تسكن في حال السعة والاختيار)) ^(١٣)، وهذا يعني أن أصل (أضربه) - عندلهم - أضربه ما بسكون الباء، بيد أن هذا السكون سكون وقف لا سكون إعراب، بدليل تحريكه للإتيان حُرِّكتْ الهاء بعده بالكسرة، سرت الباء إتياناً، ولو كان السكون ههنا سكون إعراب لما جاز هذا الإتيان، نخلص من هذا إلى القول بأن الفتح ههنا جارٍ في الوصل مجرى الوقف.

وقد ورد هذا المظهر في قراءة طلحة بن سليمان، إذ قرأ (كُهُ) بضم الكاف ^(١٤) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [سورة النساء/ ١٠٠]. قال ابن جني: ((ظاهر هذا الأمر أن يدركه) رفع على أنه خبر ابتداء محذوف، أي ثم هو يدركه الموت، فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله، فهما إذاً جملة، فكأنه عطف جملة على جملة، وجاز العطف ههنا أيضاً لما بين الشرط والابتداء من المشابهات)) ^(١٥)، ولم يلبث ابن جني حتى ذكر وجهاً آخر إذ قالوا: (شئت ذهب في مذهباً آخر غيره، إلا أن فيه غموضاً وصنعة، وهو أن يكون أراد: ثم يدركه الموت) م، غير أنه نوى الوقف على الكلمة، فنقل الحركة من الهاء إلى الكاف، فصار يدركه. صار يدركه إلى يدركه حرَّكتْ الهاء بالضم على أوَّل حالها، ثم لم

يُعد إليها الضمة التي كان نقلها إلى الكاف عندهل أقر الكاف على ضمها^(١٦)، وعلى هذا الوجه يكون الفعل مجزوماً، والضممة هيمنة الهاء نُقلت إلى الكاف من أجل نية الوقف، ولا يُوقف هنا؛ لأنه وقف بين الفعل والفاعل. وقد استشهد ابن جني بثلاثة أبيات شعرية تعضد هذا الوجه^(١٧)، وتثبت ورود هذا المظهر على لسان شعراء العرب.

وقال الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ): **يبيغي أن يعلم أنه على تقدير المبتدأ يجب جعله (ن) موصولة لأن الشرط لا يكون جملة اسمية، ويكُون (ج) أيضاً مرفوعاً أو يرد عليه حينئذ أنه لا حاجة إلى تقدير المبتدأ، فالأولى أن الرفع بناء على توهم رُفع (ج) لأن المقام من مظان الموصول، ولا يخفى أنه خبط وغفلة عمّا ذكروا، وقيل إن ضم الكاف منقول من الهاء كأذ أنه أراد أن يقف عليها، ثم نقل حركتها إلى الكاف كقوله:**

عَجِبْتُ **وَاللَّهِ** كَجَبُهُ مِنْ عَزَيْبِي لَمْ أَضْرِبُهُ

وهو كما في الكشف ضعيف جداً الإجراء الوصل مجرى الوقف والنقل أيضاً، ثم تحريك الهاء بعد النقل بالضم وإجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة والبيت ليس فيه إلا النقل وإجراء الضمير مجرى الجزء^(١٨)، فذكر رأي من عدّ قراءة ضم الكاف في (ك) من قبيل الضم على نية نقل حركة للهاء التي تُعامل معاملة الموقوف عليه، فعند الوقف على هذه الهاء تُسكن، وللتخلص من التقاء الساكنين تُنقل حركة الهاء إلى الكاف، وتُحرّك الهاء بعدها. وفي هذا الرأي ضعف إذ إن الهاء وردت هنا مضمومة لا ساكنة.

ولهذا المظهر نظير في أشعار العرب، نحو قول الشاعر^(١٩):

إِنَّ ابْنَ أَدُوٍّ وَصَمْعُ رُفَاً فَبَلَّغُهُ فِي سَاعِدَيْهِ إِذَا رَامَ الْعُلَا قِصْرَ

فالفعل (ه) فعل أمر، وكان حرياً به أن يرد بسكون الغين، غير أن ضمة الهاء نُقلت إلى الغين على نية الوقف، فصارت (ه) ، ثم تحركت الهاء بالضم مع بقاء ضمة الغين فصارت (ه) ^(٢٠).

وما ذكرته مواضع ورد فيها هذا المظهر وما أشرت إليه ممّا ورد في المحتسب كقيل بإثبات وقوع هذه المظهر في اللغة، ويعضد ورودها، وهو غاية ما يرومه الباحث في مثل هذه الظواهر القليلة الورد قلة تكاد تجعلها نادرة.

٣. هاء السكت

هاء السكت (زاد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قول الفيم (هوله وهومه) ، والمراد في (ه) ، ولم وعم) ، والأصل: (فيما، ولهم م)، دخلت حروف الجر على ما الاستفهامية، دُفئت الألف للفرق بين الإخبار والاستخبار، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة... ولا تدخل هذه الهاء على معرب، ولا على ما تشبه حركته حركة الإعراب؛ فلذلك لا تدخل على المنادى المضموم، ولا على المبني

مع (لا) نحو: لا رجل، ولا على الفعل الماضي ((^(٢١))، فهي هاء تزداد عند الوقف على وفق ضوابط معينة؛ والأصل فيها ألاّ ترد في حال الوقف.

ووردت زيادتها في الوصل، دّ جارياً مجرى الوقفي مواضع عدّة، قال الزجاج (ت ٣١١ هـ): ((ولكن من أثبت فعلى الوقف، كما أثبت الهاء في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ [سورة القارعة / ١٠]، و ﴿كَيْبَةَ﴾ [سورة الحاقة / ١٩] ((^(٢٢))، وقال في موضع آخر: ﴿لَمْ أَلَمْسْ﴾ و ﴿حَسَابِيَةَ﴾ [سورة الحاقة / ١٠] قاله أن يوقف على هذه الهاءات ولا تـ وصلها لأنها أدخلت للوقف، وقد حذفها قوم في الوصل، ولا أحب مخالفة المصحف ((^(٢٣))، وقد قرأ القراء السبعة، بل العشرة ﴿كَيْبَةَ﴾ و ﴿حَسَابِيَةَ﴾ بإثبات الهاء في الوصل والوقف، عدا يعقوب إذ كان يحذفها في الوصل ((^(٢٤))، وأثبتوا الهاء في ﴿مَا هِيَ﴾ عدا يعقوب وحمزة، حذفها في الوصل ((^(٢٥)) ويبدو أن ما دعا إلى زيادة هذه الهاءات هو تناسب رؤوس الآيات، والتناسق الصوتي بينها، فالآيات التي جاورت الآيات موضوع حديثنا منتهية بالمقطع نفسه، ففي سورة الحاقة نجد الآيات: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَهِيَةٌ﴾ ١٦ ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ﴾ ١٧ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ١٨ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مَآءُومٌ أَقْرَبُ وَأَكْبَرُ﴾ ١٩ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ﴾ ٢٠ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ٢١ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ٢٢ ﴿فُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ٢٣ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ٢٤ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَأُوْتِيَ كِتَابِيَةَ﴾ ٢٥ ﴿وَلَمْ أَدْرَمَا حَسَابِيَةَ﴾ ٢٦ ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ ٢٧ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ﴾ ٢٨ ﴿هَآكِ عَنِّي سُلْطَانِيَةٌ﴾ [سورة الحاقة / ١٦ - ٢٩]، فجميعها تنتهي بالمقطع ي () وهذا التناسب يتحقق بزيادة هاء السكت. ونجد في سورة القارعة الآيات: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ٦ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ٧ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ٨ ﴿فَأَمُّهُ هَآوِيَةٌ﴾ ٩ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ ١٠ ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [سورة القارعة / ٦ - ١١]، ولا يخفى على القارئ ما حققته زيادة الهاء من تناسب صوتي بين خواتم الآيات ومفاصل السورة ووجه زيادتها في الوصل أن لها جارية فيه مجرى الوقف.

وفي قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ١ ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ [سورة النبأ / ١-٢] قرأ الضحاك وابن كثير في رواية (هـ) (ب) السكت ((^(٢٦)) قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ((وعن ابن كثير أنه قرأه (هـ) بهاء السكت، ولا يخلو إمّا أن يجري الوصل مجرى الوقف، وإمّا أن يقف ويبتدئ ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ ١ ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ ((^(٢٧))، وفي هذا الموضع لا يحقّ انسجام فواصل الآي إلى هذه الهاء، وإنما هي قراءة قرأ بها ابن كثير، وتحتل وجهين ذكرهما الزمخشري، وفي أحدهما أُجري الوصل مجرى الوقف، وقال أبو حيان: ((وهو على المجرى الوقفي، لأنّ الألف في الوقف على ما الاستفهامية هو بإلحاقه السكت، إلاّ إذا

أضيفت إليها فلا بدَّ من الهاء في الوقف، نحو: **يَهَّه** ((^(٢٨)))، ومن الواضح أن هذا موضع وصل لا وقف.

وفي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ آقِدَةٌ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام / ٩٠] قال ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ): ((الهاء في قوله: ﴿آقِدَةٌ﴾ كنة عند جمهور القراء، فهي هاءُ السدَّكَتِ الَّتِي تُجْلِبُ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْتَلِّ اللَّامَ إِذَا حُذِفَتْ لِامِهِ لِلجَازِمِ، وَهِيَ تَذُبُّ فِي الْوَقْفِ وَتُحْذَفُ فِي الْوَصُولِ ثَبَتَتْ فِي الْمَصْحَفِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْتُبُونَ أَوَّخِرَ الْكَلِمِ عَلَى مِرَاعَاةِ حَالِ الْوَقْفِ. وَقَدْ أَثْبَتَهُ الرَّقْرَاءُ فِي الْوَصْلِ، وَذَلِكَ مِنْ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ، وَهُوَ وَارِدٌ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ. وَالْأَسْنُ لِلْقَارِئِ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهَا جَرِيًّا عَلَى الْأَفْصَحِ، فَجُمُوهَا الْقُرَّاءُ أَثْبَتُوا وَهِيَ سَاكِنَةٌ))^(٢٩)؛ فَقَدْ رَاعَى الرَّسْمُ حَالَ الْوَقْفِ، وَأَرَادَ الْقَرَّاءُ أَنْ تَوَافَقَ قِرَاءَتُهُمْ رِسْمَ الْمَصْحَفِ، فَقَرَأَ جُمُوهَا الْقَرَّاءُ بِالْهَاءِ السَّاكِنَةِ وَإِنْ وَصَلُوا، وَقَرَأَتُهُمْ عِنْدَ الْوَصْلِ مِنْ بَابِ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ.

ولهذا نظائر في الشعر العربي منها قول عروة بن حزم العذري: ^(٣٠)

فَبَيْنَ عَرَفَاءَ مِنْ الذُّيَا لِلْمَلَأَ يَا مَرْحَبَاهُ بِجِمَارِ عَفْرَاءَ
إِذَا تَلَّى رَقِيَّتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ الشَّعْبِ وَالْحَشِيشِ الْمَاءَ

فأثبت هاء السكت في (مرحبا) لئى الرغم من كونه واقعا في الوصل، ومثله قول الشاعر: ^(٣١)

يَا مَرْحَبَاهُ بِجِمَارِ نَاجِيَةٍ إِذَا تَلَّى قَدَيْتَهُ لِلْسَانِيَةِ

وعده ابن يعيش ضرورة، ورديئا في الكلام، ولا يجوز في غير الشعر ^(٣٢)، وقال الرضي الاستريازي

(ت ٦٨٦ هـ): ((إثباتها في الوصل لإجراء الوصل م جرى الوقف،... والكوفيون يثبتونها وصلا ووقفا، في الشعر وغيره))^(٣٣)، وما قيل في البيت السابق يُّ قال ههنا.

٤. إبدال التنوين ونون التوكيد الخفيفة ألفا

جرت عادة العرب على أن تبدل تنوين النصب ألفا عند الوقف، فهم يقولون رأيت زيدا، بالألف؛ (كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه، أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون)^(٣٤)، وقال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ): ومن العرب من أجرى الوصل مجرى الوقف... قال في أفعلى (أفعلى) في الوصل)^(٣٥). ولم يقتصر هذا الإبدال على التنوين، بل وقفت العرب بالألف عوضا عن نون التوكيد الخفيفة، بشرط أن يكون مقبلها مفتوحا^(٣٦)، ولهذه الظاهرة

أثرٌ بيِّنٌ في رسم المصحف، ومنه ما نجده في رسم قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

[سورة العلق / ٥] أرُسِمَت (نسفا) بالألف، والأصل فيها أن تُرسم بنون التوكيد الخفيفة، قال أبو حيان: (كُتِبَت بالألف باعتبار الوقف، إذا وقف عليها بإبدالها ألفاً وأكثر ذلك حتى صار رويداً، فكتبت ألفاً) ((٣٧)) ولم يقتصر الأمر على رسم المصحف بل تعداه إلى القراءات، إذ قرأ ابن مسعود: (لأسفعا) ((٣٨))، ولا يصح الوقوف هنا على نسفا؛ لشدة تعلق ما بعده به، مما يؤكد أن الرسم بصورة الألف وقراءة ابن مسعود إنما هما من باب الوصل الجاري مجرى الوقف، ومن المؤكد أن ابن مسعود لم يقف عليها؛ للسبب المذكور آنفاً.

وفي قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سورة ق: ٢٤]، قال ابن جني: ((ومن ذلك قراءة الحسن (ألفياً في جهنم) بالنون الخفيفة ... هذا يؤكد قول أصحابنا في ﴿الْقِيَا﴾: إذ أنه أراد (ألفياً)، وأجرى الوصل مجرى الوقف)) ((٣٩))، وذكر الطبرسي أربعة أوجه لكلمة (ألفياً) قال في الرابع منها: ((إنه يريد النون الخفيفة فكان ألفين) فأجرى الوصل مجرى الوقف، فأبدل من النون ألفاً، كما قال الأعشى ((٤٠)):

وَذَا الذُّسْكِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُ كَثَّمَتْهُ بُدِ الشَّيْطَانِ وَ اللَّهِ فَاعْبُدَا

ويؤيد هذا القول ما رُوي عن الحسن أنه قرأ: (ألفياً) بالتثنية)) ((٤١))، ويضعف حمله على المثني، وإنما يُحمل ((على إرادة نون التأكيد، والأصل ألقين واحتج بأن الخطاب في ذلك لمالك خازن النار)) ((٤٢)). ولا يخفى على القارئ أن هذا موضع وصل، وليس بموضع وقف فإن صحَّ هذا الحمل فهو من باب إجرائه في الوصل مجرى الوقف .

ورُسِمَت نون التوكيد في صورة الألف في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ لَمَّا يَفْعَلْ مَاءَ امْرَأَتِهِ لِيَسْجَنَنَّ وَيَكُونَا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [سورة يوسف / ٣٢] ((٤٣))، ونلاحظ في الفعلين ﴿لِيَسْجَنَنَّ وَيَكُونَا﴾ أن الفعل الأول رُسِمَ بالنون على الرغم من جواز الوقوف عليه؛ لوجود حرف العطف بعده في حين رُسِمَ الفعل الثاني بالألف على الرغم من قوة ارتباط الفعل الناقص بخبره، وعلة ذلك أن نون (ليسجنن) مثقلة، ونون (ليكونن) خفيفة، والثقيلة لا تُبدل ألفاً عند الوقف.

ولم يقتصر هذا المظهر على الرسم القرآني، بل تعداه إلى توجيه القراءات القرآنية، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [سورة هود: ١١٤] قال الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في (لُفَا): (وقرأ مجاهد، وابن محيصن بإسكان اللام كبسُر بالضم والسكون في بسرة، ... وفي رواية عنهما أنهما قرآ - زلفى - كحبلى، وهو بمعنى زلفة، فإن تاء التأنيث وألفه قد يتعاقبان نحو قري وقريه، وجوز أن تكون هذه الألف بدلاً من التثنية إجراء للوصل مجرى الوقف)) ((٤٤))، فنذكر وجهين لقراءة (لُفَى) في أحدهما أن تكون من باب إجراء الوصل مجرى الوقف.

ولهذا نظائر في شعر العرب ((وقد قيل في قول امرئ القيس: (قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل) (٤٥) أن المراد (قفن) على إرادة نون التوكيد الخفيفة ، قالوا : لأن الخطاب لواحد ، يدل على ذلك قوله: (أصاح ترى برقاً أريك وميضه) (٤٦)، ثم وقف بالألف، وأجرى حال الوصل مجرى الوقف)) (٤٧)، وليس هذا ببعيد.

٥ إبدال تاء التانيث هاء

تبدل العرب تاء التانيث التي تلحق الأسماء هاءً عند الوقف؛ ولذا رسم بصورة التاء المربوطة في نحو: مسلمة وقائمة ، ولم تجعلها كتاء التانيث الساكنة التي تلحق الفعل في نحو هبت . ومن العرب من أبدل هذه التاء هاءً في الوصل، وعضدت القراءات القرآنية هذا، ففي قوله تعالى: ﴿يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [سورة يس / ٣٠] قرأ الأعرج، ومسلم بن جندب، وأبو يالزندان (ر ه) بالهاء الساكنة (٤٨)، ولا يحسن الوقوف هنا ((وذلك أن قوله: (على العباد) متعلق بها، أو صفة لها، وكلاهما لا يحسن الوقوف عليه دونها)) (٤٩) فلا بد من الوصل بـ يـ إذ أنه وصل جار مجرى الوقف.

ورقأ الجسلا: (له آلا ف) بالهاء ، وكذلك م (سه آلا ف) (٥٠) في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاءِ الْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزِلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاءِ الْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٢٤ - ١٢٥]، قال أبو حيان و ((الذي يناسب توجيه هذه القراءة لشاذة أذها من إجراء الوصل مجرى الوقف ، أبلها هاءً في الوصل، كما أبدلوا لها هاءً في الوقف، وموجود في كلامهم إجراء الوصل مجرى الوقف ، وإجد الوقف مجرى الوصل)) (٥١)؛ فعدّها قراءة ثنائة، ولم يمنعها هذا من التماس وجه لها، وتوجيهها لها على أذها من باب إجراء الوصل مجرى الوقف وهذا ما وجدّه به قراءة ابنه بالهاء بدلاً من التاء (٥٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [سورة التحريم: ١٢] (٥٣).

ووردت هذه الظاهرة في الشعر العربي ، ومن ذلك قول منظور بن حية الأسدي : (٥٤)

لَمَّا رَأَى أَن لَادَعَهُ وَلا شَدِيدَ مَالِ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَاضْطَجَعَ

الأصل (دعة) بالتاء فأبدلها هاءً ، وبقيت هاءً في الوصل .

ولهذا البيت نظائر في النثر ، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) (نزلهم مَن يوثق به : أنه سمع من العرب مَن يقول ثلاثه أربعه ، طرح همزة أربعة على الهاء ففتحهم يحو لها تاء ؛ لأذنه جعلها ساكنة)) (٥٥) سد كنتاته التانيث فصارت هاءً ، وعند اللإج بقيت هاءً على الرغم من تحركها. في

حين قصر ابن يعيش هذا على الشعر بوعدّ ما ورد منه في الاختياوشبهه الشعر ، إذ قال: ((قد يجري الوصل مجرى الوقف وبابه الشعر ، ولا يكون في حال الاختيار ... وقد تقدم نظائر ذلك في غير الشعر تشبيهه الشعر ، من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العدد : (ثلاثه ربعه) بأبدل من التاء هاء في الوقف ، ثم ألقى حركة الهمزة على الهاء وحذفها ... وذلك إنما يكون في الوصل))^(٥٦) ، ولا يجد الباحث ما يستلزمونه مشبهه الشعر ، فهنئذ أقره سيبويه وذكره.

٦. إثبات ألف الضمير (أنا)

جرت عادة جمهور العرب على أن تقف على الضمير (أنا) بالألف بهيداً أن هذه الألف لا تلفظ عند الوصل، فهي تشبه هاء السكت إلى حد ما، وجرى الرسم على كتابة هذه الألف في حالتي الوصل والوقف في حين لا تكتب هاء السكت في الوصل، قال ابن جني: ((أما الألف في (أنا) في الوقف فزائدة، وليست بأصل ... ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها، كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف، ألا ترى أنك تقول في الوصل: أنا زيد، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [سورة طه / ١٢] كُتِبَ بِالْفِ بَعْدَ النُّونِ وَلَيْسَتْ الْاَلْفُ فِي اللَّفْظِ إِنَّمَا كُتِبَتْ عَلَى الْوَقْفِ))^(٥٧)، فالألف تكتب في الوصل على نية الوقف.

ولم تقتصر نية الوقف على الرسم، بل تعدتها إلى اللفظ ، فهناك من يلفظها عند الوصل، فيجريها مجرى الوقف، ومنها قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، ورويس بإثبات ألف (لكننا) عند الوصل^(٥٨) في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [سورة الكهف / ٣٨]، قال الزجاج: ((ومن قرأ لكننا، فأثبت الألف في الوصل كما كان يثبتها في الوقف، فهذا على لغة من قال: أنا قمت فأثبت الألف ... وفي أنا في الوصل ثلاث لغات أجودها أنا قمت، مثل قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [سورة النازعات / ٢٤] بغير ألف في اللفظ، ويجوز: أنا قمت بإثبات الألف وهو ضعيف جداً، وحكوا أن قمت بإسكان النون وهو ضعيف أيضاً فأما (لكننا هو الله ربنا) الجيد بإثبات الألف؛ لأن الهمزة قد دُفِتْ من أنا، فصار إثبات الألف عوضاً عن الهمزة))^(٥٩)، فعدها لهجة من ثلاث لهجات في (أنا)، وهي لهجة ضعيفة، لكن الذي قواها في هذا الموضع كون الهمزة هنا محذوفة فصارت الألف عوضاً عن الهمزة، وقال ابن يعيش: ((والأصل أنا، ألقيت حركة الهمزة على نون لكن، وقد دُفِتْ الهمزة وأدغمت النون في النون، والقياس حذف الألف من أنا في الوصل لأنّها لبيان الحركة في الوقف كالهاء في (كتابه، وحسابيه)، وإنما بُنِيَ الوصل فيه على الوقف))^(٦٠)، ولم يشر إلى كونها لهجة، كما ذكر سابقه.

ومنها قرأ نافع: (أنا أحيي) بنطق ألف (أنا) وصلًا^(٦١) في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ
الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨] قال أبو حيان: ((الأحسن تأنيء عمل
قراعتان على لغة بني تميم. لأذنه من إجماع الوصل مجرى الوقف))^(٦٢) فلم يكتف بعدّها من باب إجراء
الوصل مجرى الوقف، بل زاد أن عدّها موافقة لهجة تميم.

وقد دخلت هذه الظاهرة إلى الشعر العربي، ورصدها المتقدمون من علماء اللغة، ومنه قول حميد
بن ثور^(٦٣):

أنا سديف العَشِيرَةَ فاعرفوني دُمَ يداً قد تَنَوَّتُ السناما

وعقب ابن جني على البيت بقوله: ((إنه أجراه في الوصل على حدّ ما كان عليه في الوقف))^(٦٤).
ومثله قول أبي النجم: (٦٥)

أنا أبو النجمِ و شِعْري شِعْري

وعده ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ضرورة شعرية إذ استشهد بقول الأعرشي^(٦٦):

فَكَيْفَ أَنَا وانتحالي القوافي بَعْدَ المَشَيْبِ كفى ذاك عارا

وقال: القراءة ((تثنيات الألف في الوصل من إجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة))^(٦٧)، فهو

عنده من ضرورات الشعر .

وجدير بالذكر أن الوقوف بالألف لا يقتصر على الضمير (أنا) بل هو موجود مع (هل) أيضاً،
قال ابن يعيش: ((ومن ذلك قولهم (حي هلا) في الوقف ولين شئت قلت: حي هل بالسكون من
غير حركة، ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا في هذين الموضعين، أعني
هلا وأنا، وتقف في الباقي بالهاء))^(٦٨)، ولم أقع على نص - مع طول البحث - يصرح بإجراء (هلا)
في الوصل مجرى الوقف .

٧. حذف الواو والياء

تحذف العرب الياء عند الوقف في عدد من المواضع، ويرد هذا الحذف مع أسماء الإشارة ومع عدد
من الأسماء المنقوصة، ورد في كتاب سيبويه^(٦٩) إذا سكت لم تذكر الياء وذلك لأن الذي يقول: ذهي
أمة الله، يقول: إذا سكت هذه. وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ذه أمة الله سكت كنون الهاء في الوصل،
كما يقولون بهم^(٦٩) في الوصل))^(٦٩) يدلّ ذلك على أن سيبويه قد سمع في هذا الاسم ما يدل على أن العرب
قد تجرّيه في الوصل مجرى الوقف، إذ ورد السماع ب (ذه) محذوفة الياء ساكنة الهاء في الوصل،
والأصل في هذا أن يرد في حال الوقف، وأن ترد (ذهي) بشباع الياء وصلًا .

ورود هذا الضرب في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [سورة الإسراء: ٩٧]، قال ابن عاشور: ﴿ذُفْتُ الْيَاءِ هُ (تَدِ) فِي رَسْمِ الْمَصْحَفِ لِأَنَّ هُمْ وَ قَفُوا عَلَيْهَا بَدُونَ يَاءٍ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقِفُ عَلَى الْأَسْمِ الْمَنْقُوصِ غَيْرِ الْمَنُورِ بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ غَيْرُ جَارِيَةٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَلَكِنِهَا أُوتِرَتْ مِنْ جِهَةِ التَّخْفِيفِ؛ لِثِقَلِ صِيغَةِ اسْمِ لِفَاعِلٍ مَعَ قَلِّ حَرْفِ الْعَلَّةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ. سُمِّيَتْ بَدُونَ يَاءٍ لِأَنَّ شَأْنَ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ أَنْ تَرَسَّمَ بِمِرَاعَاةِ حَالِ الْوَقْفِ. وَأَمَّا فِي حَالِ النُّطْقِ فِي الْوَصْلِ فَقَرَأَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ وَهُوَ الْوَجْهُ، وَلِذَلِكَ كَتَبُوا الْيَاءَ فِي مَصَاحِفِهِم بِاللُّونِ الْأَحْمَرِ وَجَعَلُوهَا أَدْقَ مِنْ بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْمَصْحَفِ؛ تَفْرِقَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا رَسَمَهُ الصَّحَابَةُ كُتُبِ الْبَقِيَّةِ. وَالْبَاقُونَ حَذَفُوا الْيَاءَ فِي النُّطْقِ فِي الْوَصْلِ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ وَإِنْ كَانَ نَادِرًا فِي غَيْرِ الشَّعْرِ إِلَّا أَنْ الْفَصْحَاءَ يَجْرُونَ الْفَوَاصِلَ مَجْرَى الْقَوَافِي، وَاعْتَبَرُوا الْفَاصِلَةَ كُلَّ جُمْلَةٍ تَمَّ بِهَا الْكَلَامُ))^(٧٠)، فَقَدْ قَرَأَ خَمْسَةَ مِنْ السَّبْعَةِ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَصَلًا عَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ.

ورود هذا المظهر مع حركة هاء الغائب أيضاً، قال ابن السراج (ت ٣١٦ هـ): ((منه أن تحذف من المكني في الوصل كما كنت تحذفه في الوقف، إلا أنه تبقى الحركة دالة على المحذوف... وقد جاء في الشعر حذف الواو والياء الزائدة في الوصل مع الحركة كما هي في الوقف سواء، قال رجل من أزد السراة:^(٧١)

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْغَيْلِقُ أَمْ وَمَطَوَايَ مَشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ))^(٧٢)
حَذْفُ الْوَاوِ وَإِشْبَاعِ الْحَرَكَةِ مِنْ هَاءِ الضَّمِيرِ فِي (لُ)، وَتَسْكِينِ الْهَامِ مِنْ قَبْلِ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ.

ولم يقتصر هذا المظهر على تسكين الهاء، بل ورد بتحريكها من دون إشباع الحركة-، ومنه قول الشاعر:^(٧٣)

رُ الظُّهُرِ يُنْذِبِي عَنْ وَ لَيْتِيهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ لَا أَعْتَمَرُ
فَدُ ذُفْتُ الْوَاوِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (بِيدُ)، أَنَّ الْهَاءَ هُنَا لَمْ تَسْكُنْ كَمَا حَدَثَ مَعَ الْيَاءِ فِي الشُّوَاهِدِ
السَّابِقَةِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:^(٧٤)

وَمَا لَهُ مِنْ مَوْ دَمَاتٍ لِهَيْبُو، مِنْ الرِّيحِ فَضُلٌ لَا الْجَبْدُ وَلَا الصَّدْبَا
فَدُ ذُفْتُ الْوَاوِ مِنَ هَاءِ الضَّمِيرِ فِي (لَهُ) مِنْ قَوْلِهِ: (مِنْ مَجْدٍ)، وَأُثْبِتَهَا مَعَهُ فِي قَوْلِهِ: (مِنْ أَلِهَا مِنْ الْفَيْحِضِ لُ). وَهُوَ أَنَّ مِنَ الْمُنَاسِبِ هُنَا أَنْ أُورِدَ عِبَارَةٌ سَيُوبِيهِ الَّتِي قَالَهَا قَبْلَ ذِكْرِ الْبَيْتَيْنِ
الْأَخِيرَيْنِ: (فَهُمْ يَجْرُونَ فِي الْوَصْلِ عَلَى حَالِهِ فِي الْوَقْفِ))^(٧٥).

٨. إبدال الألف واوًا وياءً

من العرب يبدل الألف واوًا أو ياءً عند الوقف، فيقف على (أفعي) بقوله: (أفعو)، وهناك من يقول عند الوقف: (أفعي) بالياء، قال سيبويه: ((وذلك قول بعض العرب في أفعه أفعي، وفي حبلئ: هذه حبلئ، وفي مثنئ: مثنئ، فإذا وصلت صيرتها ألفا، وكذلك كل ألف في آخر الاسم، حدثنا الخليل وأبو الخطب أنها لغة لف زارة وناس من قيس، وهي قليلة... وزعموا أن بعض طيئ يقول: فؤ ولأئها أبين من الياء، ولم يجيئوا بغيرها؛ لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد؛ ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدلان مكان الألف أيضا)) فالألف قد تبدل واوًا أو ياءً عند الوقف، وقد تبدل ياءً واوًا بدالها ياءً لهجة لف زارة وقسم من قيس، وتوصف بالقلّة.

ولا يختص هذا الإبدال بحال الوقف، فقد يحدث فيال الوصل إجراء له م جرى الوقف^(٧٧). ولهذا المظهر آثار في القراءات القرآنية ومنها قراءة الحسن البصري: (ع و) ^(٧٨) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهَمٍ﴾ [سورة الإسراء / ٧١]، ومن الواضح أن الأصل مع ياء المضارعة والبناء للمجهول: (ي دعأ) بالألف، وعقب ابن جني على قراءة الحسن البصري بقوله: (هذأ على لغة م ن أبدل الألف في الوصل واوًا، نأفعو: وحبلو، ذكر ذلك سيبويه، وأكثر هذا القلب إنما هو في الوقف لأن الوقف من مواضع التغيير وهو أيضا محكي عن حاله في الوقف))^(٧٩)، فالإبدال لهجة في الوقف أمّا وقوعه في الوصل فهو جار مجرى الوقف. وقال أبو حيان: (ر ج ليل الألف واوًا على لغة م ن يقول أفعو) في الوقف على أفعو، وإجراء الوصل مجرى الوقف))^(٨٠). فالظاهرة وردت في القراءات القرآنية على الرغم من قلّتها، وهي توجّه على نحو يتناسب مع موضوع هذا البحث.

٩. التشديد

من العرب من يقف على الكلمة متحركة الآخر بالتشديد؛ لغرض التفريق بين متحرك الآخر وساكنه، قال سيبويه: ((الذين أشموا فأرادوا أن يفرّقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال.. موالاً الذين ضاعفوا فهم أشدّ توكيداً؛ أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً لأدّه لا يلتقي ساكنان، فهؤلاء أشدّ مبالغة وأجمع))^(٨١) ومن الواضح أن الحرف الذي استجلبوه هو الحرف الأوّل من الحرفين المشددين بدليل قوله: ((أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً))، وعند الوصل تنتفي الحاجة لاستجلاب صوت ثان.

وغير بالذكر أن هذا التضعيف لا يطرد في كل حال ولفظ، فهو لم يلج من ضوابط، ومنها (ر) كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكن لم يضعفوا منحو: ووز يد، وأشباه ذلك لأن الذي قبله لا يكون ما بعده ساكناً لأدّه ساكن، وقد يسكن ما بعد ما هو بمنزلة لاخالد، ورافو (ج) فلمّا كان مثل

لأنك ي سكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا؛ لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بع مرو وزيد؛ لأنهم علموا أنه لا تسكن أواخر هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكنوا لكنهم ي ش مؤن ويرومون الحركة؛ لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون))^(٨٢) فالغرض من التضعيف غرض دلالي ، إذ به يتضح كون الحرف الآخر من الكلمة متحركاً، ولا يلتبس بالساكن.

بيد أن هذا التشديد قد يو في الوصل إجراء له م جرى الوقف، قال سيبويه: ((ومن العرب من يتقل الكلمة إذا وقف عليها، ولا يتقلها في الوصل فإذا كان في الشعر فهم ي جرونه في الوصل على حاله في الوقف، نحو: بآ وك لكالاً؛ لأنهم قد يتقلونه في الوقف، فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف ولا، نعم ما حذفه في الوقف))^(٨٣)، وفي قوله: (من العرب) دلالة واضحة على أن الوقف بالتشديد لهجة وعد التشديد في الوصل محمولاً محمل الوقف.

وقد ورد هذا المظهر في عدد من القراءات القرآنية، ومنها قراءة الزهري لكل منهم جزء مقسوم)، بحذف همزة جزء، وتشديد الزاي^(٨٤)، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [سورة الحجر / ٤٤]، وعطّق ابن جني على هذه القراءة بقوله: ((هذه لغة مصنوعة، وليست على أصل الوضع، وأصلها (ء ف) ل من جزأت الشيء، وهو قراءة الجماعة لا أنه خفف الهمزة، فصارت (ز)؛ لأنهم حذفها وألقى حركتها على الزاي قبلهم، أنه نوى الوقف على لغة من شدد نحو ذلك في الوقف فقال هذا خالد، وهو يجعل، فصارت في الوقف (ر) ، ثم أطلق وهو يريد نية الوقف وأقر التشديد بحاله، فقال (جز) كما أتى في الوصل بسبب أو كلاً... ومثله الخبء فيمن وقف عليه بالتشديد، يريد تخفيف الخبء))^(٨٥)، وقال أبو حيان ونجده أنه حذف الهمزة وكنتها على الزاي، ثم وقف بالتشديد نحونا (ر ج) ثم جرى الوصل مجرى الوقف))^(٨٦)، ولا يستقيم التعبير بثم هنا؛ لأن إجراء الوصل مجرى الوقف مرافق للتشديد ومن اللافت للنظر أن الزهري قرأه () من دون تشديد^(٨٧) في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [سورة النحل / ٥]، ولم يقل: (ف) ، كما هو الحال في (جز).

وورد في قراءتهم (ر) وزوجه) في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [سورة البقرة / ١٠٢]، قال الزمخشري: ((فرئ (بين المرء)، المر () بالتشديد على تقدير التخفيف والوقف، كقولهم فرج، وإجراء الوصل مجرى الوقف))^(٨٨).

وقال أبو حيان الأندلسي: ((أمسدت يداها بع الخف، فجعلته نوى فلا وقف شدا وكوي عن اصم سدا (تطرست) بيت الرءاء في الوقف، ثم أجري الوصل مجرى الوقف، فأقرأها على تشديدها فيه))^(٨٩).

وقد ورد هذا المظهر في الشعر، ومنه قول منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي: (٩٠)

نُسدلٌ و جد الهائم الم غتل وبجاء أوع يهل

إذ شدد الشاعر لام عيهل عند الوصل ، ومثله قوله : (٩١)

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ مَوْضِعِ كَفَّيْبٍ يُصَدِّقِي

فشدد لام (الكلكل) ، ومثله قول رؤبة : (٩٢)

لَقَدْ خَشِدْتِ أَنْ أَرَى جَدَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْهًا أَخْصَبًا

فشدد آخر (جدبًا) و (أخصبًا) ومن الواضح أن الوقف في هاتين الكلمتين على الألف لا

على الباعوبهذا فالباء بحكم الموصولة وإن وقفنا على الكلمة ومثله قول رؤبة أيضاً (٩٣):

بَدَاءٌ يُدْبُّ الْخُلُقَ الْأَضْخَمًا

فشدد ميم (الأضخم) ، ووقف على الألف بعدها، فهو لم يقف على الميم. قال ابن السراج :

((إنما جاز هذا في الضرورة ؛ لأنك كنت تقول في الوقف في الرفع والجهذا سدب ومررت سدب سدب ، فتثقل ؛ لتدل على أنه متحرك الآخر في الوصل . فلمّا اضطر إليه في الوصل أجراه على حاله في الوقف ، وكذلك فعل به في القوافي المجرورة والمرفوعة في الوصل)) (٩٤) فعدّه من ضرورات الشعر ، وخصه بحالتي الرفع والجر ؛ لأن الوقوف على تنوين النصب يكون بالألف. وقال ابن يعيش: ((هذا التضعيف إنّما هو من زيادات الوقف ، فإذا وصلت وجب تحريكه ، وسقطت هذه الزيادة وردّ ما استعملوا ذلك في القوافي ... فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة كأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف)) (٩٥) . واستشهد عدد من اللغويين بأبيات أخر يضيق المقام عن ذكرها هنا (٩٦) .

وللوقف بالتشديد نظير في اللهجات العربية المعاصرة، ولا سيما عند أهل المغرب والجزائر، فهم يقولون من المغرب ، أو من الجزائر ، بتشديد ما يقفون عليه.

١٠ . ألف الإطلاق.

هي ألفة زاد في آخر الكلمة لغرض تحقيق السجع أو التناسب الصوتي، واختلف القدماء فيها، فمنهم من ذهب إلى أنّها مختصة بالشعر، ومنهم من لم يقصرها عليه، قال السيرافي (ت ٣٦٨ هـ): ((إنما جازت هذه الزيادة في الشعر في القوافي ؛ لأنهم يتردّون بالشعر، ويحرون به، ويقع فيه تطريب، لا يتم إلا بيهوف المدّ ، وأكثر ما يقع ذلك في الأواخر، وكان الإطلاق بسبب المدّ الواقع فيه للتردّد وقد هبّوا مقاطع الكلام المسجّع، وإن لم يكن موزوناً. وزن الشعر بالشعر في زيادة هذه الحروف، حتى جاء ذلك في أواخر الآي من القرآن .. وهذه الزيادة غير جائزة في حشو الكلام، وإنما ذكرناها؛ لاختصاصها بها دون الكلام، وهي جيدة مطردة، وليست تخرجها جودتها عن ضرورة الشعر؛ إذ كان جوازها بسبب الشعر)) (٩٧)، ولا يخلو كلام السيرافي من تناقض، فهو تارة يجعلها تشمل القرآن الكريم والكلام المسجع، وتارة أخرى يجعلها مختصة بالشعر دون الكلام المسجع، ولا تخرج عن ضرورة الشعر. وورودها في القرآن الكريم دليل كاف شاف على فصاحتها وصحتها وجواز محاكاتها في النثر.

وهاءُ السكتِ تَذُبُّتُ وَقفاً، لِلحَلِيقَةِ تَأْلِيهِنَا.تُ وصلاً إجراءً للوصل م ج رى الوقف، كما تقدّم في البقرة والأنعام. فكذلك هذه الألفُ أبو عمروٍ وحزمةٌ بد ذ فيها في الحالين؛ لأنها لا أصل لها^(١٠٧).
ويتبيّنُ لنا بلعروض أن عددًا كبيراً من المفسرين صرحوا بكون قراءة إثبات الألف وصلًا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، ويكاد يكون الوجه الوحيد لهذه القراءة وإن تباينت مواقفهم في المفاضلة بين هذه القراءات.

١١. حذف الهمزة

يتصف صوت الهمزة بالثقل، وبصعوبة النطق به، ولذلك جرت على الهمزة أحكامُ التخفيف التي تتخذ أشكالاً عدة تهدف إلى الاقتصاد في الجهد المبذول عند النطق، يقول سيبويه: ((واعلم أن الهمزة إنما فعّلت بها هذا المصنّف؛ لأنه بعد مدّ مخرجها، ولأنّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فنقل عليهم ذلك؛ لأنه كالتهوّ ع))^(١٠٨)، ولم يقتصر وصف صوت الهمزة بالثقل وتعليقه على القدماء وحدهم، بل تابعهم في ذلك المحدثون الذين جاءت تعليقاتهم أكثر وضوحاً، يقول الدكتور إبراهيم أنيس - على سبيل التمثيل - و(لا شك أن انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تاماً ثم انفراج المزمار فجأةً عملياً يحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات، ومما جعل للهمزة أحكاماً مختلفة)^(١٠٩). ومن هذه الأحكام حذف الهمزة بنوعيه: المقيس وغير المقيس.

وورد حذف الهمزة في القراءات القرآنية، ومنها وم ج ه على أنه من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، وذلك في قراءة الشعبي: (من السماء ماءً) بغير همزة في آخر (ماء)^(١١٠) في قوله تعالى: ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ [سورة الأنفال: ١١]، قال أبو حيان: ((ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر وهو أن (يليل) موصولاً بمعنى الذي وأذنه بمعنى ماء) المحدود وذلك أنهم حكوا أن العرب حذفّت هذه الهمزة فقالوا (ما يا هذا) بحذف الهمزة وتنوين الفيمكن أن تُدْرَج على هذا إلاّ أنّهم أجروا الوصل مجرى الوقف فحذفوا التنوين؛ إذا وقفت على شربت ماءً قلت: شربت ما بحذف التنوين وإبقاء الألف لمّا ألف الوهي بدالّة من الواو وهي عين الكلمة وإمّا الألف التي هي بدل من التنوين حالة النصب)^(١١١)، ووجود اللام في (ليطهركم) يؤيد معنى الماء، ويضعف احتمال إرادة (ما) الموصولة، فلا تستقيم عبارة: (وينزل عليكم من السماء الذي ليطهركم) مع وجود هذه اللام، وإن حاول ابن جني جاهداً التماس وجهها لهذه اللام مع عدّها موصولة^(١١٢)، ولكن ما ذكره لا يخلو من تحمل.

١٢. الكشكشة.

الكشكشة تعني إبدال كاف المؤنث شيئاً عند الوقف، وقد يجري الوصل في هذا مجرى الوقف، قال ابن جنى: ((من العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئاً حرصاً على البيان لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيئاً، فقالوا: عlish مومنش وممرت بش. ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضاً ، وأنشدوا للمجنون^(١١٣):

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى أن عظم الساق منش دقيق ((^(١١٤).

فالمراد هنهيناك، وجيدك، ومنك، ولكن الكاف أبدلت شيئاً، ومن الواضح أن هذه مواضع وصل لا وقف وجدير بالذكر أن البيت ورد في الديوان بالكاف الخالصة لا بالكشكشة. ولم أجد ما يعضد هذا المظهر في غير هذا الموضع.

١٣. العججة.

تُبدل الجيم من الياء المشددة في الوقف، ويدُسمَّى هذا الإبدال (العججة) ويُنسب إلى قضاة، قال الزمخشري: ((والجيم أبدلت من الياء المشددة في الوقف. قال أبو عمرو: قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ فقال قبيح. قلت: من أيهم؟ فقال: مرج. وقد أجرى الوصل مجرى الوقف من قال:

خَلِي هُوَ يُفُّ وَأَبُو عَ لَجِّ
المُ طُ مَلِنِ الشَّدْمِ - العَشَجِ
وَبالغَاةِ كَتَلِ الوِدِّ نَجِّ
يَقَعُ الوِدِّ دٌ وَبالصِيحِ))^(١١٥).

فالمراد قلمي ومري عليو، والبرني^(١١٦)، والصيصي^(١١٧) ولكن الياء أبدلت جيماً، ولا يخفى ما في هذا البيت من تكلفه ولم أعثر على قائله بالعججة أو بالياء.

الخاتمة

بعد هذه الجولة الممتعة في كتب اللغة قديمها وحديثها، فضلاً عن كتب تفسير القرآن ، وبعد التطواف بين صفحات كتب القراءات ، وما رافق كل هذا من إعمال الفكر ، واستحضار الذهن وإِنعام النظر وقف الباحث على مجموعة من النتائج أهمها :

١. فصلّ ل الباحث القول قي ظاهرهم تلقّ ما تستحقه من العناية والبحث ، إذ وردت مبنوثة في مواضع قليلة من كتب القدماء والمحدثين ، وهذا أول بحث - بحسب علمي - خُصص للحديث عن هذه الظاهرة ، وما تضمنه من مظاهر .

٢. بيّنت الدرأنية هذه الظاهرة أكثر انتشاراً مما يتصوره الدارس للغة العربية وظواهرها ، وسنن العرب في كلامها ، فأورد مظاهرها و عرض تحت كل مظهر من مظاهرها أمثلة عدتلكل منها.

٣. أثبت للبحث أن هذه الظاهرة لا تختص بالشعر وحده، فقد وردت في القراءات القرآنية في مواضع عدة فضلاً عن ورودها في النثر العربي وقد ذكر عدتكبير من العلماء القدماء والمحدثين أن هذه الظاهرة اختصت بالشعر وعدّها أغلبهم من الضرورات الشعرية فبيّن الباحث عدم دقة قولهم، فهي أكثر انتشاراً واستعمالاً ، وقد وردت أغلب مظاهرها في القراءات القرآنية.

٤. استقصى الباحث مظاهر هذه الظاهرة وصورها ، إذ تنوعت بتنوع أحكام الوقف ، سواء أكانت هذه الأحكام تخص اللغة العربية الموحلم تخص لهجاتها، وكانت نتيجة هذا الاستقصاء أن أوصلها إلى ثلاثة عشر مظهر ، شفعها الباحث بما يعضدها من قراءة أو شعر أو نثر.

الهوامش

- ١ - شرح المفصل: ٦٧ / ٩ .
- ٢ - النشر في القراءات العشر: ٨٩ / ٢ .
- ٣ - المنصف / ٣٩ .
- ٤ - البيت لأبي النجم العجلي يُنظر: خزانة الأدب: ٤٨ / ١ .
- ٥ - كتاب سيبويه: ٢٦٦ / ٣ .
- ٦ - بمد الألف من (لام) حرفياً متولداً غام الميمين معاً وفقاً لأحكام التجويد يُنظر: الجديد في علم التجويد / ١٢٩، وتجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث / ١٥٣ - ١٥٤ .
- ٧ - المحتسب: ١٥٨ / ٢ .
- ٨ - المصدر نفسه: ١٤٨ / ١ .
- ٩ - البحر المحيط في التفسير ٦٢٤ / ٢ .
- ١٠ - البحر المحيط في التفسير ٦٢٤ / ٢، ويُنظر: ٦٧٤ / ٣، ٤٢٤ / ٦ .
- ١١ - لم أهدِ لقائله، والبيت في خزانة الأدب: ١٩٧ / ٣، ومعني اللبيب: ٣٩٣ / ١ .
- ١٢ - شرح المفصل: ٨٧ / ٩ - ٨٨ ويُنظر: المقرب / ٣٨٦ .
- ١٣ - الحجة للقراء السبعة: ٦٢ / ١ .
- ١٤ - يُنظر: المحتسب: ١ / ١٩٥، ومعجم القراءات: ١٤٠ / ٢ - ١٤١ .
- ١٥ - المحتسب: ١ / ١٩٥ .
- ١٦ - المحتسب: ١ / ١٩٦ .
- ١٧ - يُنظر: المحتسب: ١ / ١٩٦ .
- ١٨ - روح المعاني: ٣ / ١٢٣ .
- ١٩ - لم أهدِ إلى قائله، والبيت في المحتسب: ١ / ١٩٦ .
- ٢٠ - يُنظر: المحتسب: ١ / ١٩٧ .
- ٢١ - شرح المفصل: ٩ / ٤٥ .
- ٢٢ - معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٢٣٤ .
- ٢٣ - المصدر نفسه: ٥ / ١٦٩ .
- ٢٤ - يُنظر: النشر في القراءات العشر: ٢ / ١٠٦، والميسر في القراءات الأربع عشرة / ٥٦٧ .
- ٢٥ - يُنظر: النشر في القراءات العشر: ٢ / ١٠٦، والميسر في القراءات الأربع عشرة / ٦٠٠ .
- ٢٦ - يُنظر: مختصر في شواذ القراءات / ١٦٧، والبحر المحيط في التفسير / ٣٨٣ .
- ٢٧ - الكشف: ٤ / ٦٨٤-٦٨٥ .
- ٢٨ - البحر المحيط في التفسير / ١٠ / ٣٨٣ .
- ٢٩ - التحرير والتتوير: ٧ / ٣٥٩ .
- ٣٠ - يُنظر: شرح المفصل: ٩ / ٤٦ - ٤٧، وشرح الرضي على الكافية: هامش (١) من: ١ / ٤٢٠ .
- ٣١ - يُنظر: شرح المفصل: ٩ / ٤٦ - ٤٧، وشرح الرضي على الكافية: ١ / ٤٢٠، ولم أهدِ إلى قائل البيت.

- ٣٢ - يُنظر : شرح المفصل : ٩ / ٤٧ .
- ٣٣ - وشرح الرضي على الكافية : ١ / ٤٢٠ .
- ٣٤ - كتاب سيبويه : ٤ / ١٦٦ .
- ٣٥ - المقرب / ٣٨٦ .
- ٣٦ - يُنظر : المنصف / ١٦٠ ، وشرح المفصل : ٩ / ٨٨ - ٩٠ .
- ٣٧ - البحر المحيط في التفسير : ١٠ / ٥١١ .
- ٣٨ - يُنظر : الكشاف : ٤ / ٧٨٤ .
- ٣٩ - المحتسب : ٢ / ٢٨٤ .
- ٤٠ - اختلفت رواية الديوان عمّا ذكره الشيخ الطبرسي، إذ ورد البيت في الديوان / ١٣٧ على النحو الآتي:
ب المَ نَصُوبٍ وَلَا ذَانُلًا تُكَدُّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ ، وَ اللَّهِ فَاَعْبُدَا .
- ٤١ - مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٦ / ٣٧٣٩ .
- ٤٢ - شرح المفصل : ٩ / ٨٩ - ٩٠ .
- ٤٣ - يُنظر : رسم المصحف / ٢٦٦ .
- ٤٤ - روح المعاني / ٦ / ٣٥٠ .
- ٤٥ - ديوانه / ٢١ ، وهو صدر البيت الأول من معلقة امرئ القيس، وتمامه:
قِفَا نَبِكَ ، مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ ، وَمَنْزِلٍ بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ ، فَدَوِّمِ لَـ
- ٤٦ - هذا صدر بيت لامرئ القيس أيضاً، ديوانه / ١٦ ، ٦٣ ، والبيت بتمامه:
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمَا يَضْمَعُ الْيَكْدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلٍ .
- ٤٧ - شرح المفصل : ٩ / ٨٩ .
- ٤٨ - يُنظر : المحتسب : ٢ / ٢٠٨ .
- ٤٩ - المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
- ٥٠ - يُنظر : البحر المحيط في التفسير ٣ / ٣٣٣ .
- ٥١ - البحر المحيط في التفسير ٣ / ٣٣٤ .
- ٥٢ - وهي قراءة أيوب السخنياني، يُنظر: مختصر في شواذ القراءات / ١٥٩ ، والبحر المحيط في التفسير / ١٠ / ٢١٦ .
- ٥٣ - يُنظر : البحر المحيط في التفسير / ١٠ / ٢١٦ .
- ٥٤ - يُنظر : شرح المفصل : ٩ / ٨٢ .
- ٥٥ - كتاب سيبويه : ٣ / ٢٦٥ ويُنظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ١٦٠ ، ٤١٦ .
- ٥٦ - شرح المفصل : ٩ / ٨٢ .
- ٥٧ - المنصف : ٣٨ .
- ٥٨ - يُنظر : التيسير / ١٤٣ ، والميسر في القراءات الأربع عشر / ٢٩٨ .
- ٥٩ - معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٢٣٤ .
- ٦٠ - شرح المفصل : ٩ / ٨٣ .
- ٦١ - يُنظر : السبعة في القراءات / ١٨٨ ، والتيسير / ٨٢ .

- ٦٢ - البحر المحيط في التفسير: ٢/ ٦٢٨ .
- ٦٣ - ديوانه / ١٣٣ .
- ٦٤ - المنصف / ٣٩ ويُنظر / ٤٠ .
- ٦٥ - يُنظر : المصدر نفسه / ٣٩ .
- ٦٦ - ديوانه / ٨٤ .
- ٦٧ - المقرب / ٣٨٨ .
- ٦٨ - شرح المفصل : ٩ / ٨٤ ويُنظر: المقرب / ٣٨٧ .
- ٦٩ - ٣ / ٢٨٥ ويُنظر : ٤ / ١٨٢ .
- ٧٠ - التحرير والتتوير: ١٥ / ٢١٥ - ٢١٦ .
- ٧١ - البيت ليعلى الأحوال الأزدي، يُنظر : خزانة الأدب : ٢ / ٤٠١ .
- ٧٢ - الأصول في النحو : ٣ / ٤٥٩ - ٤٦١ . وقد أورد هذا البيت قبله المبرد عوداً الحذف ضرورة شعرية يُنظر :
المقتضب: ١ / ١٧٧ ، ٤٠٢ .
- ٧٣ - يُنظر : كتاب سيبويه: ١ / ٣٠ ، والمقتضب: ١ / ١٧٦ .
- ٧٤ - يُنظر : كتاب سيبويه: ١ / ٣٠ ، والمقتضب: ١ / ١٧٦ .
- ٧٥ - كتاب سيبويه: ١ / ٢٩ .
- ٧٦ - كتاب سيبويه : ٤ / ١٨١ - ١٨٢ .
- ٧٧ - يُنظر: المصدر نفسه : ٤ / ٢٤١ .
- ٧٨ - يُنظر المحتسب : ٢ / ٢٢ .
- ٧٩ - يُنظر: المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
- ٨٠ - البحر المحيط في التفسير: ٧ / ٨٧ ، ويُنظر: ٨ / ٢٣١ .
- ٨١ - كتاب سيبويه : ٤ / ١٦٨ ويُنظر : ٤ / ١٦٩ - ١٧٠ ، والمنصف / ٣٩ - ٤٠ .
- ٨٢ - كتاب سيبويه : ٤ / ١٧١ ويُنظر : المحتسب : ٢ / ٢٣٩ ، والمنصف / ٤٠ .
- ٨٣ - كتاب سيبويه : ١ / ٢٩ .
- ٨٤ - يُنظر: المحتسب : ٢ / ٤ ، و : ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ .
- ٨٥ - المصدر نفسه : ٢ / ٤ .
- ٨٦ - البحر المحيط في التفسير: ٦ / ٤٧٩ ويُنظر: ٢ / ٦٤٧ .
- ٨٧ - يُنظر : المحتسب : ٢ / ٧ .
- ٨٨ - الكشاف: ١ / ١٩٩ .
- ٨٩ - البحر المحيط في التفسير / ١ / ٥٣٢ .
- ٩٠ - يُنظر : كتاب سيبويه : ٤ / ١٧٠ ، وشرح المفصل : ٩ / ٦٨ .
- ٩١ - يُنظر : النوار في اللغة / ٥٣ ، والوقف في العربية على ضوء اللسانيات / ٩٦ .
- ٩٢ - يُنظر : كتاب سيبويه : ٤ / ١٧٠ ، وشرح المفصل : ٩ / ٦٩ .
- ٩٣ - يُنظر : كتاب سيبويه : ٤ / ١٧٠ ، والأصول في النحو : ٣ / ٤٥٣ .

- ٩٤ - الأصول في النحو : ٣ / ٤٥١ - ٤٥٢ .
- ٩٥ - شرح المفصل : ٩ / ٦٧ - ٦٨ .
- ٩٦ - يُنظر عل سبيل التمثيل : المحتسب : ١ / ٧٩ ، والمفصل / ٤٦٩ ، وشرح المفصل : ٩ / ٨٢ .
- ٩٧ - شرح كتاب سيوييه : ١ / ١٩١ .
- ٩٨ - شرح المفصل : ٣ / ١٩٥ .
- ٩٩ - يُنظر: السبعة في القراءات / ٥٩١ - ٥٢٠ ، وحجة القراءات / ٥٧٢ - ٥٧٤ .
- ١٠٠ - التفسير البسيط: ١٨ / ١٩٠ - ١٩١ .
- ١٠١ - صدر بيت لجرير ، تاممه:
- أقلَى اللوم عاذلٍ والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا
وزاد الألف في القافية للإطلاق .
- ١٠٢ - الكشاف: ٣ / ٥٣٥ .
- ١٠٣ - يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤ / ٢٢٦ .
- ١٠٤ - يُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣ / ٢٠ - ٢١ .
- ١٠٥ - يُنظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٤ / ٤١٤ .
- ١٠٦ - التسهيل لعلوم التنزيل: ٢ / ١٤٧ .
- ١٠٧ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٩ / ٩٨ .
- ١٠٨ - كتاب سيوييه: ٣ / ٥٤٨ .
- ١٠٩ - الأصوات اللغوية / ٧٨ ويُنظر: علم الأصوات / ٢٨٨ ، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة / ٤٥٥ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / ٢٤ .
- ١١٠ - يُنظر: المحتسب: ١ / ٢٧٤ .
- ١١١ - البحر المحيط في التفسير: ٥ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .
- ١١٢ - يُنظر: المحتسب: ١ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- ١١٣ - البيت لقيس بن الملوح، مجنون بني عامر، والبيت في الديوان بالكاف لا بالشين، يُنظر: ديوانه / ١٣ .
- ١١٤ - سر صناعة الإعراب: ١ / ٢٠٦ .
- ١١٥ - المفصل في صناعة الإعراب / ٥١٢ .
- الإلارَ نِيَّ ضَنَّ (بُ من التورمأهدربُ صدُفرة، كَثِير اللآحاء عذب الحالوة نويخَالَة: بِرَ نِيَّة) تهذيب اللغة، مادة (برن): ١٥ / ١٥٤ .
- ١١٧ - جمع صيغة، وهو قرن البقوي جمع أيد أعلى صياصي، يُنظر: تهذيب اللغة، مادة (صأصأ): ١٢ / ١٨٦ .